السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام في المصنفات المغربية والأندلسية
– دراسة تاريخية

م.د هيفاء اعليوي امحيسن

مديرية تربية الرصافة الثالثة/ بغداد

haifaali655@gmail.com

٠٧٧١١٦٨٠٩٧٥

السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام في المصنفات المغربية والأندلسية دراسة تاريخية

م.د هيفاء اعليوي امحيسن

الملخص

مثلت السيدة خديجة بنت خويلد انموذج التكامل للنساء في كل العصور والأزمنة التاريخية فقد تميزت بصبرها ومواجهتها للصعاب ومساندتها للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع مراحل حياته الحافلة بالعطاء والصبر والجهاد، ولم تركز كتب التاريخ والسير المغربية والأندلسية على سيرة حياة السيدة خديجة بنت خويلد (ع) بشكل واسع فأغلب المصادر التاريخية تكتفي بالإشارة فقط إلى زواجها ومراسيم الخطبة واولادها، وتغفل عن الكثير من جوانب حياتها مثل الجانب العبادي والتجاري ،فهناك جوانب مهمة ومحطات من حياتها لم نعثر عليها عند كتابات المؤرخين وفي طيات الكتب، وهذا الشيء يدل على وجود فراغ هائل في كتب التاريخ وشحة المعلومات المتعلقة بالأدوار الكبيرة للسيدة خديجة(ع) في المصنفات المغربية والأندلسية.

تضمنت خطة البحث مقدمة ومحورين تناول المحور الأول: سيرة السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) في المصنفات المغربية والأندلسية،نسبها الشريف، ولادتها، كنيتها، مكانتها عند النبي محمد(ص)، عمر السيدة خديجة وزواجها وأولادها، وضم المحور الثاني: مكانة السيدة خديجة في المجتمع القرشي، تجارتها، دورها في الوحي، موازرة السيدة خديجة (عليها السلام) المعنوية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)ووفاتها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين. زخر التاريخ الاسلامي بشخصيات كبيرة كان لها دور مؤثر على جميع الأصعدة والتي غيرت وجوه التاريخ ،وكان في مقدمة هذه الشخصيات رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ولم يقتصر

الأمر على الرجال فقط بل تعداه إلى النساء وبرزت نساء مجاهدات عابدات كان لهن دور كبير في تثبيت وجود الدين الاسلامي بما قدمن من تضحيات جسام، والسيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) حازت على مراتب الشرف فقد أكرمها الله واختار لها أن تكون زوجة لرسول عظيم ونبي كريم، وكانت أول امرأة من نساء الجزيرة أسلمت وصدقت وآمنت برسول الله(ص) وأيدته في مراحل بدء الدعوة الاسلامية وما قبلها وما بعدها ودعمته بكل ما تملك من اموال وجاهدت وصبرت على كل انواع الأذى الذي لقاه رسول الله(ص) من قريش وظلمهم.

وأما سبب اختيار الموضوع ، تسليط الضوء على السيرة العطرة للسيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) في المصنفات المغربية والأندلسية، ولنعرف ما كُتب عنها في مصنفاتهم ومن خلال البحث والتقصي وجدنا قلة المعلومات الواردة عنها وغياب جوانب مهمة من حياتها لم تُذكر خصوصاً فيما يتعلق بالجانب التجاري ودورها بعد زواجها من رسول الله(ص) ولربما يعود الأمر إلى اغلب الكتابات في كتب التاريخ ركزت على الجانب السياسي وفيما يتعلق بالفتوحات الاسلامية مما قلل من التفاصيل المتعلقة بالسيدة خديجة(ع) وبعض المؤرخين تناولوا السيرة النبوية كجزء في النصوص في كتب الفقه والحديث ولم يفردوا لها كتب مستقلة أو يفردوا لها فضائل قياساً بغيرها من زوجات النبي محمد(ص) فالسيدة خديجة تعرضت إلى مظلومية واجاف من قبيل قلة ما كُتب عنها في المصنفات المغربية والأندلسية وحتى المشرقية منها.

تضمنت خطة البحث مقدمة ومحورين تناول المحور الأول:ـسيرة السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) في المصنفات المغربية والأندلسية،نسبها الشريف، ولادتها، كنيتها، مكانتها عند النبي محمد(ص)، عمر السيدة خديجة وزواجها وأولادها، وضم المحور الثاني: مكانة السيدة خديجة في المجتمع القرشي، تجارتها، دورها في الوحي، موازرة السيدة خديجة (عليها السلام) المعنوية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ووفاتها.

المحور الأول: سيرة السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) في المصنفات المغربية والأندلسية

- **نسبها الشريف:** لقد اختار الله سبحانه السيدة الكريمة لتكون زوجة لأعظم البشر نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) واختار لها الآباء والأمهات من أكرم العناصر، واختار لها البيئة التي نمت فيها ونشأت، فهي تنحدر من أصل عريق وحسب ونسب كريم، اختارها الله وهيأها له، ورفدتها العوامل التي تركت طابعها المميز في كل ما أحاط بها من ظروف الزمان على امتداده، والمكان على تنوعه واتساعه(١)

  وتنسب السيدة خديجة (عليها السلام) من جهة الأب إلى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي(٢) بن كلاب وكانت تدعى فِي الجاهلية الطاهرة، واما أمها وهي فاطمة بنت زائدة بن الأصم، والأصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة ابن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي(٣) وتلتقي السيدة خديجة مع رسول الله(ص) في جدهما قصي ابن كلاب، ولم تذكر المصادر أي شيء عن ترجمة حياة أبويها سوى النزر القليل المتعلق بذكر اسمائهما.
- **ولادة السيدة خديجة(ع):** لم تشير المصادر المغربية إلى ولادتها، واما المصادر الأندلسية فقد عثرنا على رواية واحدة تذكر مكان ولادتها بمكة سنة (٦٨ ق. هـ– ٥٥٦ م)(٤) ، بينما اشارت المصادر المشرقية بأنها ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة(٥)
- **كنيتها:** دأب العرب على كناية ابنائهم منذ صغرهم من باب التكريم والاعتزاز بهم وكانت الكنية التي عرفت بها السيدة هي الطاهرة وكانت تدعى بها في ايام الجاهلية(٦)
- **مكانة السيدة خديجة وتكريم النبي(ص) لها:** من نعم الله على العبد أن يكون له زوجة مؤمنة تقية وصاحب خلق ودين، وخير مثال على هذه الصفات السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) وملكت جميع مشاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرف عنه حبه الشديد لها وكان يحبها حباً جماً فكانت له الحضن الدافئ والملاذ الأمن ووجد فيها كل خصال الخير وصفات الكمال وعانى من ايذاء قريش وعنادهم الشيء الكثير حيث قال: ما أوذي نبي مثل ما أوذيت(٧) وبالرغم من كل هذا كان حب السيدة خديجة ورعايتها وحنانها ومواساتها كالبلسم الذي يشفي كل جراحه، أحب رسول الله زوجته من

كل قلبه وشكل فقدها له صدمة كبيرة اهتز من أجلها وأطلق على العام الذي توفيت فيه عام الأحزان ولم تغيب عن قلبه وفكره وعقله وبالرغم من زواجه بالعديد من النساء وكان دائم الذكر لها في كل وقت وحين وفي اي مناسبة ويظهر حبه واحترامه وتقديره لكل شخص يرتبط بصلة مثل الاقارب والصديقات وهذا ممن اظهر مكامن الغيرة والحسد لدى بعض زوجاته الأخريات كما سيمر بنا في ثنايا البحث وذكرت المصادر التاريخية الكثير من الروايات التي تدل على عظمة حب رسول الله لزوجته والتي تجسدت في أحاديث ومواقف كثيرة سواء كانت في حياة السيدة خديجة أو بعد مماتها ومن هذه الأحاديث:

- **ايمانها:** كانت السيدة خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله عز وجل ورسوله ،والله عز وجل يقول وهو أصدق القائلين: والسابقون السابقون أولئك المقربون [٨]

وبشرها رسول الله(ص) بالجنة وآتاها جبرائيل عن الله عز وجل، وأنفقت مالها في سبيل الله وعلى رسوله وكانت أول من عرفه رسول الله(ص) من النساء وبنى بها منهن، لم يعرف من النساء امرأة قبلها وكانت أحب أزواجه إليه وأكرمهن عليه وأفضلهن عنده وأم بينه وبناته ومسليته كما ذكر رسول الله ومفرجة غمومه. ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راض ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها[٩]

وهذا قول جميع الرواة، قالوا: خديجة أول من آمن بالله من الرجال والنساء ولم يستثنوا أحدا[١٠]

وروي عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب(ع) أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة. وقال ابن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمداً فيما جاء عن ربه وآزره على أمر، فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا وفرج الله عنه ، فكانت(ع) تثبته وتصدقه، وتخفف عنه، وتهون عليه ما يلقى من قومه[١١]

- **أفضل النساء:** وروى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، قال: سمعت رسول الله يقول: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد [١٢] ومن حديث ابن عباس عن النبي(ص) أفضل نساء

أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون(١٣)

ويروي ابن عطية رواية مشابه حيث روى عن رسول الله قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد (١٤)

وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أن جبرئيل قال: يا محمد، اقرأ عَلَى خديجة من ربها السلام، فقال النبي : يا خديجة، هذَا جبرئيل يقرئك السلام من ربك. فقالت خديجة: اللَّه هُوَ السلام، ومنه السلام، وعلى جبرئيل عليه السلام. وعن قتادة، قال: أَول من آمن باللَّه ورسوله خديجة بنت خويلد زوجته(١٥)

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله(ص): سيدة نساء العالمين : مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية(١٦)

- **من لؤلؤ:** عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، أنه قال: قال رسول الله لفاطمة: إن جبرائيل عهد إلي إن بيت أمك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لا صخب فيه ولا نصب(١٧)
- **حب رسول الله لصديقات السيدة خديجة(ع):** أن تكريم النبي لصديقات خديجة وهي في ملحودة قبرها ما هو إلا تأكيد للروابط الاسلامية الحميدة التي جاء بها رسول الله ووفاء منه لهذه السيدة الجليلة ذات المواقف الاسلامية والانسانية التي لا مثيل لها في دنيا الاسلام(١٨) ، ومما روي في هذا الباب،عن أنس، كان النبي إذا أتي بهدية قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة، إنها كانت تحب خديجة ، وروي عن عائشة زوج النبي أنها قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت أسمعه يذكرها وإن كان ليذبح الشاة فيهديها إلى خلائلها واستأذنت عليه أختها فارتاح إليها، ودخلت عليه امرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال: إنها كانت تأتينا أيام خديجة أيام خديجة وإن حسن العهد من الايمان(١٩) وروى الشعبي ،عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله لا يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ويحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزا، فقد أبدلك خيرا منها، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب. ثم قال: لا والله، ما أبدلني الله خيرا منها،

آمنت بي إذ كفرني الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً وحرمني أولاد النساء. قالت عائشة: فقلت في نفسي: لا أذكرها بسيئة أبداً[٢٠]

ولو لم يكن إلا هذه الرواية في ذكر أم المؤمنين خديجة (عليها السلام) لكانت أعظم شهادة لها في هذا الكون، وعلى لسان من لا ينطق عن الهوى، ويقسم على عظم شأنها وحبها وأيمانها وتصديقها بالله ورسوله، وأن الله لم يخلفه خيراً منها من زوجاته، هذه الشهادة حقيقة واضحة وشهادة عظيمة لهذه السيدة الجليلة التي ضحت بنفسها وأموالها، وكل ما ملكت من أجل الاسلام ونصرته[٢١]

وعن رسول الله(ص) أنه أهدى إليه لحم جمل أو لحم جزور فأخدد بيده لحما فأعطاه رسول الله وقال: اذهب إلى فلانة فقالت زوجه عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟

قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها ، فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة[٢٢]

وكانت ذكرى السيدة خديجة تسر رسول الله(ص) فرويت عائشة قالت: سمع رسول الله صوت هالة بنت خويلد [٢٣] ،فقال: ما رأيت كاليوم صوتا أشبه بصوت أم هند– يعني خديجة – من هذا الصوت. قالت عائشة: فقلت : يا رسول الله ما يذكرك عجوزا من عجائز قريش

فغضب رسول الله غضبا شديدا لم أره غضب مثله قبله ولا بعده

ثم قال: لا تذكري ام هند، فقد كانت لها مني اثنتان أول من آمن بي، ورزقت مني الولد وحرمتيه[٢٤]

-**عمر السيدة خديجة حين الزواج:**_اشارت المصادر الأندلسية والمغربية إلى ذكر عمر السيدة خديجة عند زواجها من رسول الله(ص) بلغ عمرها أربعين سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر. وكان رسول الله(ص) تزوج السيدة خديجة وهو ابن إحدى وعشرين سنة[٢٥] وقيل ابن خمس وعشرين سنة وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة[٢٦] كانت أولى زوجاته ، ولم يتزوج عليها حتى

ماتت رضوان الله عليها[٢٧] في حين نجد المصادر المشرقية قد تطرقت إلى ذكر ذلك في معرض حديثها عن الأمر وتعددت الآراء عن مدى التفاوت والاختلاف في عمرها سلام الله عليها ويتراوح بين ال خمسة وعشرين[٢٨] إلى ستة واربعين[٢٩]

–خطبة رسول الله من السيدة خديجة(عليها السلام): ذكرت المصادر المغربية والأندلسية زواج السيدة خديجة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت معظم الروايات متشابهة من حيث مضمون القصة.

وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهى يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتني دسيساً إلى النبي بعد ان رجع من عيرها من الشام فقلت: يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال: ما بيدى ما أتزوج به قلت: فان كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال: فمن هي قلت: خديجة قال: فكيف لي بذلك قالت: فأنا أفعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فحضر[٣٠] وذكرت السيدة خديجة ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها، فقال: هو الفحل لا يقدع أنفه، تزوّجيه[٣١]

وكان عمه ابو طالب (عليه السلام) ممن حضر هذه المراسيم وألقى خطبة بين فيها عظم منزلة النبي محمد(ص) ،وجاء أبو طالب فخطبها الى أبيها فزوجه، وحضر الملأ من قريش، وقام أبو طالب خطيبا فقال: «الحمد للّه الّذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ معدّ وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا أمناء بيته وسوّاس حرمه وجعلنا الحكّام على الناس وأنّ ابن أخي محمد بن عبد الله من قد علمتم قرابته وهو لا يوزن بأحد إلّا رجح به فان كان في المال قلّ فإنّ المال ظلّ زائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل . وكان عمر ورسول الله (ص) يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة[٣٢]

–**زواجها السابق:** ذكرت المصادر التاريخية قضية زواج السيدة خديجة(ع) السابق وتعددت الروايات المغربية والأندلسية حول الأمر وكانت متشابهة في الطرح مع المصادر المشرقية، ذكرت بأنها كانت متزوجة قبل زواجها من رسول الله (ص) من أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عَمرو بن تميم التميمي، فولدت له هند[٣٣] وزاد ابن حزم الأندلسي واضاف كان له ابنة اسمها زينب. فأما هند بن هند فشهد أحدا، وسكن البصرة، وروى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب. وأما الحارث فقلته أحد الكفار عند الركن اليماني[٣٤] وقيل ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق ابن عائذ بن عبد اللَّهِ بن عَمرو بن مخزوم، ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣٥] ومن المصادر من ذكرت بأنها كانت ثيباً [٣٦]

نلحظ من خلال ما طرحته الروايات التاريخية واستناداً إلى الروايات المشرقية وتحليل الباحثين وما توصلوا إليه بأن السيدة خديجة لم تتزوج بأي أحد قبل اقترانها بالنبي محمد (ص) وهو محض خيال من المؤرخين، لعدة اسباب منها : ما رواه ابن شهر اشوب "أن النبي تزوج بها وكانت عذراء" [٣٧] وخطبها عظماء قريش وبذلوا لها الأموال وممن خطبها عقبة بن أبي معيط والصلت بن أبي يهاب وأبو جهل وأبو سفيان[٣٨] فرفضتهم جميعاً لما عرفته فيه من كرم الأخلاق وشرف النفس والسجايا الكريمة العالية، ونكاد نقطع بسبب تضافر النصوص بأنها هي التي قد أبدت أولا رغبتها في الاقتران به ونشك في دعواهم تلك ونحتمل جدا أن يكون كثر مما يقال في هذا الموضوع قد صنعته يد السياسة [٣٩]

ويؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة فضلاً عن ذلك لم يبق من اشراف قريش ومن ساداتهم ومن ذوي النجدة منهم الا من خطب السيدة خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم من ذلك فلما تزوجها رسول الله غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها :خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوجي أحدا منهم وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له، فكيف يجوز في نظر اهل الفهم ان تكون خديجة يتزوجها اعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟[٤٠]

–**أولادها:** اتفقت المصادر وعلى اختلافها بعدد أولاد السيدة خديجة فكونوا ستة وهم القاسم، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم[٤١] وقيل سبعة وكلهم انقرضوا إلا السيدة

فاطمة[٤٢] ولم يولد للنبي ولد إلا من السيدة خديجة(ع)[٤٣] ما خلا ابنه ابراهيم، فأنه ولد له من مارية القبطية[٤٤]

وأجمعوا المؤرخين بأن السيدة خديجة ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام، وهاجرن، فهن: زينب، وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم. زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولدًا يسمى الطاهر. وقال بعض المؤرخين: ما نعلم بأنها ولدت له إلا القاسم، وولدت بناتها الأربع وقيل: ولدت له السيدة خديجة(ع) فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، والقاسم، والطاهر. وكانت زينب أكبر بنات النبي صلى الله عليه وآله .وقال قتادة: ولدت له خديجة غلامين وأربع بنات: القاسم وبه كَانَ يكنى، وعاش حَتَّى مشى. ، ثم مات القاسم بمكة، وهو أول ميت مات من ولده، وعبدالله مات صغيرًا أيضا بمكة[٤٥]

–**المحور الثاني: مكانة السيدة خديجة في المجتمع القرشي:** حازت السيدة خديجة(عليها السلام) على مكانة بارزة في المجتمع القرشي فكانت من النساء اللواتي حظين بدور متميز على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، فهي تاجرة ولها تجارة واسعة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها وعمل فيها العديد من رجالات قريش، ورويت لنا بعض المصادر: كان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل أن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان، ولها في كل ناحية تجارة، وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها[٤٦]

أ:تجارتها: انفرد القاضي النعمان دون غيره من المؤرخين المغاربة والأندلسيين في تطرقه للجانب التجاري للسيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) فقد اورد بأن السيدة خديجة بنت خويلد كانت صاحبة مال كثير وعبيد ولها مضاربين لها يتاجرون في مالها، ويسافرون به إلى بلاد الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله ما هو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت إليه، وسألته أن يخرج ببضاعة إلى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاما يقاله له: ميسرة فجاءها بفضل واسع لم يأتها غيره. وأخبرها غلامها بما شاهده من فضله وآيات رآها فيه[٤٧]

وكان للعامل الاقتصادي الذي وفرته السيدة خديجة (ع) لرسول الله (ص) والتي كانت تمتلك حسبما يرى البعض عصب الاقتصاد في الجزيرة العربية كلها وقد أنفقت كل تلك الأموال

على المسلمين في الظروف الحرجة التي واجهوها، إبان اضطهاد قريش وحصارها الاقتصادي لهم(٤٨)

ومما يجب ذكره في هذا المورد، قال أبو عبيدة : إن رسول الله قال: ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال خديجة (عليها السلام) وكان رسول الله يفك من مالها الغارم والأسير ويحمل الكل ويعطي في النائبة ويرفد فقراء أصحابه إدد كان بمكة ويحمل من أراد منهم الهجرة، وكانت قريش إذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني –رحلة الشتاء والصيف– كانت طائفة من العير لخديجة وكانت أكثر قريش مالا وكان (ص) ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها(٤٩)

ب:دورها في الوحي: لم تمدنا المصنفات المغربية والأندلسية بالشيء الكثير عن الدور المؤثر الذي قامت به السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) ومساندتها لرسول الله(ص) في بداية نزول الوحي عليه فلم نعثر إلا على روايات قليلة، منها ما حدث مع رسول الله(ص) في بداية نزول الوحي عليه وهو بغار حراء والحالة التي اعترته من نزول القرات الكريم عليه ورجع إلى السيدة خديجة واخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت عليها السلام: كلا والله: ما يخزيك الله ابداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق(٥٠)

منها ما ذكرها ابن عبد البر قَال: وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم ،أنه بلغه عن خديجة أنها قالت لرسول الله (ص): يا بن عم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك– تعني جبرائيل عَلَيْهِ السلام– فلما جاءه جبرائيل عليه السلام قَال: يا خديجة، هذا جبرائيل قد جاءني، فقالت له: قم يا بن عم فاقعد على فخذي اليمنى، ففعل، فقالت: هل تراه؟ قَالَ: نعم. قالت: فتحول إِلَى اليسرى، ففعل، فقالت: هل تراه؟ قَال: نعم. قالت: فاجلس فِي حجري، ففعل، فقالت: هل تراه؟

قَال: نعم، فألقت خمارها وحسرت عن صدرها، فقالت: هل تراه؟ فقال:

لا، قالت: أبشر، فإنه والله ملك، وليس بشيطان(٥١)

نلحظ من الرواية هناك يد تريد التقليل من ايمان السيدة خديجة فالقصة مكذوبة وهي محاولة لصرف الاذهان عن سبق السيدة خديجة(ع) للإيمان بالنبي وبالرسالة الاسلامية وبنظرة من

التعقل والحكمة الى هذه الرواية السقيمة نتساءل هل يعقل أن خديجة وهي أول من آمن بمحمد أن تقوم بمثل هذه التجارب؟ ولتختبر من: محمد أم جبرئيل؟ وهل النبي في حاجة لهذا الاختبار؟ أم ان النبي أصبح يأخذ العلم بطبائع الملائكة ودلائل الوحي من خديجة. ففي واقع هذا الخبر الكاذب قبل ان يكون تشويهاً وتشكيكاً في ايمان السيدة خديجة هو في الحقيقة طعن في رسول الله(ص) حيث يتضمن تلميحاً بأنه لم يكن مطمئنا بأنه نبي ورسول الله تعالى وكان شاكا في نبوة نفسه وكان يخشى ان يكون قد أصابه مس من الشيطان. لا بد من التأكيد على ان هذه الرواية من ناحية السند رواية مكذوبة لأنها مروية عن طريقين فيها انقطاع ولا يوجد واحد ممن رواها أدرك عصر الواقعة ليحدث عنها وقال عنها الألباني (ضعيف) [٥٢]

وذكر ابن خلدون بأن السيدة خديجة(ع) كانت تسأله عن أحبّ الثّياب إليه أن يأتيه فيها فقال: البياض والخضرة فقالت إنّه الملك يعني أنّ البياض والخضرة من ألوان الخير والملائكة والسّواد من ألوان الشّرّ والشّياطين وأمثال ذلك[٥٣]

وكان رسول الله(ص) يخبرها بما يأتيه من قبل أن يتنبأ به، وما يراه في منامه، وتخبره هي بقول ورقة بن نوفل، فلما أتاه الوحي من عند الله عز وجل بالرسالة أخبرها بذلك ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا عليا من غد، فأسلم، وكان رسول الله(ص) إذا دعا قومه نالوا منه وهموا به منعه منهم عمه أبو طالب وكان سيداً مطاعاً فيهم، وكان يأتي خديجة مغموماً لما يناله منهم، فتهدئه، وتصبره، وتهون عليه. وبذلت ما لها له، فكان ذلك مما يعزبه[٥٤]

ج:موازرة السيدة خديجة (عليها السلام) المعنوية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): تمثلت المؤازرة المعنوية للسيدة خديجة (عليها السلام) بمراحل عديدة منها:

–**التصديق والايمان المبكر:** من الخصال التي تميزت بها السيدة خديجة (عيها السلام) تصديقها وايمانها الكبير برسول الله(ص)، وهذا الامر يُعد أهم من المؤازرة المادية فكانت (عليها السلام) تخفف عنه ما يتعرض له من أذى قومه من الظلم والتكذيب من قريش، وكانت السيدة خديجة بنت خويلد من الاوائل ممن آمن بالله عز وجل ورسوله، والله عز وجل يقول وهو أصدق القائلين: والسابقون السابقون أولئك المقربون [٥٥] وبشرها رسول الله(ص)

بالجنة وآتاها جبرائيل عن الله عز وجل، وكانت أول من عرفه رسول الله(ص) من النساء ، ولم يعرف من النساء امرأة قبلها ، اجمع الرواة جمعيهم، قالوا: خديجة أول من آمن بالله من الرجال والنساء ولم يستثنوا أحدا[٥٦]

وروي عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب(ع) أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة. وقال ابن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمداً فيما جاء عن ربه وآزره على أمر، فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا وفرج الله عنه ، فكانت(ع) تثبته وتصدقه، وتخفف عنه، وتهون عليه ما يلقى من قومه[٥٧]

–**الدعوة الاسلامية:** بالرغم من أهمية موقف السيدة خديجة من الدعوة الاسلامية ودعم الرسول الاكرم إلا أن المصادر المغربية والأندلسية لم تشير بشكل واسع إلى ذلك، ومنها موقفها المعنوي المساند والداعم للرسول محمد(ص) في بدة الدعوة الاسلامية، ورافقت السيدة خديجة النبي(ص) في فجر دعوته وفي أحلك الظروف، واشدها قسوة وأعظمها بلاء ومحنة، وعانت مثل ما عاناه النبي(ص) من ضروب المحن والخطوب فقد تنكرت لها قريش وهجرتها نسوتهم، وقوبلت بمرارة القول ، والسب وقد خلت إلى الصبر وتحملت في سبيل الاسلام الكثير من الالام والخطوب مبتغية الأجر من الله تعالى[٥٨] وأدت دوراً محورياً في بدايات الدعوة الاسلامية وشهدت الأحداث الكبيرة للمرحلة المكية بكل تفاصليها وبقربها من النبي(ص) وتتابعها للتطورات والمعضلات الجارية عن كثب مما يعني أن لديها مخزوناً كبيراً من المعلومات المهمة ورؤية واضحة لمستقبل الرسالة [٥٩]

ونعرض إلى شذرات من المراحل التي شهدتها السيدة خديجة(ع) ونورد روايات منها، ما جرى في غار حراء عندما اتخذه النبي(ص) مقراً له بعيداً عن ضوضاء الحياة وبعيداً عن مخالطة الناس ومجالستهم وكان غار حراء مصدر النور والوعي في هذا الكوكب وكان يعبد الله تعالى ويوحده ويقفل راجعاً إلى بيته، وهو مثقل بالتعب والعناء فتستقبله السيدة خديجة ببسماتها الفياضة بالبشر، وتسأله عن حاله فيخبرها عن أفكاره وآماله ويحدثها النبي(ص) بما جرى له وتبعث السيدة خديجة(ع) في نفسه الاطمئنان[٦٠] قائلة له: "والله لا يخزيك الله

ابداً إنك لتصل الرحم وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الدهر" (٦١)

وسارعت السيدة خديجة(ع) إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان يدين بالنصرانية وعارفاً بالكتب المقدسة فأخبرته بما رأى النبي(ص) .فقال ورقة بن نوفل: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة فقولي له: فليثبت(٦٢)

وأخذت السيدة خديجة(ع) على عاتقها مهمة تسهيل الأمر للنبي(ص) وتدعو له بالنصر وتحمله على أداء الرسالة الإلهية.

د:وفاة السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام): اختلف المؤرخون في تحديد وقت وفاة السيدة خديجة (ع) وتعددت الآراء حول ذلك، فقيل أنها توفيت قبل أن تفرض الصلاة، أي في شهر رمضان السنة العاشرة قبل الهجرة بثلاث سنوات(٦٣) ولم يتزوج غيرها رسول الله(ص) حتى ماتت(٦٤)

فذكر ابن عبد البر، بأنها توفيت قبل الهجرة بخمس سنين(٦٥) وقيل قبل أن تفرض الصلاة وذلك بعد مبعث النبي (صلى الله عليه وآله) بسبعة أعوام (٦٦)

ولم يتزوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على السيدة خديجة(ع) في حياتها حتى ماتت وكان عمرها حين توفيت خمس وستون سنة ، قال حكيم بن حزام : توفيت خديجة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ونزل رسول الله (ص) في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها(٦٧) اشار القرطبي إلى بلوغ السيدة خديجة خمس وستون سنة ويجب الالتفات إلى هذه النقطة فالواقع يشير إلى وفاتها عن عمر ناهز الخمسون عاماً باتفاق الفريقين إذ أنها عاشت قبل الرسول(ص) خمسة وعشرين عاماً ومعه خمسة وعشرين عاماً، خمس عشرة سنة قبل البعثة وعشر سنوات بعد البعثة(٦٨)

الخاتمة

وأخيرا وبعد اتمام البحث بعون الله سبحانه وتعالى تمكنت الباحثة من الخروج بنتائج عدة منها:

١. تبين لنا مكانة السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام) لدى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وما خصها به من أحاديث تدل على عظمة مكانتها الجليلة وكان دائم الذكر لها في كل موقف ومناسبة.
٢. لم تمدنا المصنفات المغربية والأندلسية بمعلومات وافية تشمل جميع محطات حياتها واغفلت عن ذكر الكثير من جوانب حياتها مثل دورها الاقتصادي وكانت السيدة خديجة بنت خويلد(ع) تمثل العصب التجاري في الجزيرة العربية، حصارها في الشعب مع بني طالب.
٣. الصقت الكثير من الروايات المكذوبة والتي تقلل من شأن السيدة خديجة بنت خويلد(ع) منها قضية زواجها السابق قبل رسول الله(ص) وروايات نزول الوحي على الرسول وموقف السيدة خديجة بنت خويلد منها.
٤. تشابهت الروايات المغربية والأندلسية والمشرقية في سرد المعلومات المتعلقة في المواضيع التي تخص سيرتها وعدد أولادها وسنة وفاتها رضوان الله عليها.

الهوامش:

(٢) القاضي النعمان(ت٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: السيد محمد الحسيني الجلالي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، د.ت)،ج٣، ص١٥؛الجزي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله(ت ٧٥٨هـ)،الانوار في نسب ال النبي المختار ،تح: السيد مهدي الرجائي،(ط١، مركز الدراسات الاسلامية، قم المقدسة، ١٤٣١هـ)، ص٢١.

(٣) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تح: علي محمد البجاوي(ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م)،ص١٧١٨

(٤) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت٤٥٦هـ)،جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء،(ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٣م)،ص١٦.

(٥) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ،(ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا،(ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٠م)، ج٨،ص١٣.

(٦) الواقعة: اية ١١.

(٧) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، (ط٢، مؤسسة الوفاء،١٤٠٣هـ) ،ج٣٩،ص٥٦.

(٨) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٧١٨. وهذا ما ذكرته المصادر المشرقية ،الحلبي، علي بن ابراهيم(ت ١٠٤٤هـ)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،(ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ)،ج١،ص١٩٩.

(٩) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣،ص٢٢.

(١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٨١٩؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩.

(١١) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٨٢٠.

(١٢) ابن عبد البر، الاستيعاب ص١٨٢٤.

(١٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨٢١؛ البري، الجوهرة،ص١٧.

(١٤) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن (ت٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح عبد السلام عبد الشافي محمد،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م)،ج١،ص٤٣٣.

(١٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨٢١.

(١٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨٢٢.

(١٧) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٧.

(١٨) القرشي، حسين الشيخ هادي، السيدة خديجة أم المؤمنين،(النجف الأشرف،٢٠١٣م)، ص٦.

(١٩) اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ) ،الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٨م)،ص ١٢٦.

(٢٠) ابن عبد البر، الاستيعاب ص١٨٢٣–١٨٢٤.

(٢١) السادة، مجتبى، مظلومية أم المؤمنين السيدة خديجة، بحث منشور، مجلة العقيدة، العدد الثالث والثلاثون،٢٠٢٥م، ص٧٧.

(٢٢) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣، ص ١٨.

(٢٣) هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية اخت خديجة ووالدة أبي العاص بن الربيع. القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣، ص٢٠.

(٢٤) القاضي النعمان ص ٢٠

(٢٥) ابن عبد البر، الاستيعاب،ص١٨١٨.

(٢٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص٤٠٩.

(٢٧) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد،ص٧.

(٢٨) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢،٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٢، ص٢٩٤–٢٩٥.

(٢٩) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)،جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي،(ط١،دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م)، ص٩٨.

(٣٠) ابن سيدة الناس، محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس(ت٧٣٤هـ)، السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير،(مؤسسة عز الدين،١٩٨٦م)، ج١، ص٧٣.

(٣١) ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) ،العقد الفريد،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ)،ص٩٦؛ ابن سيدة الناس، ج١، ص٧٢.

(٣٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،(ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨م)،ص٤٠٩.

(٣٣) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥.

(٣٤) ابن حزم، جوامع السيرة ،ص٣٢.

(٣٥) ابن عبد البر، الاستيعاب،١٧–١٨.

(٣٦) الجزي،الانوار في نسب ال النبي المختار،ص٢٢.

(٣٧) مناقب ال ابي طالب ،(قم المقدسة، ١٣٧٩هـ)،ص ١٥٩.

(٣٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٦، ص٢٢.

(٣٩) العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، مؤسسة دار الحديث، قم المقدسة، د.ت)، ج٢، ص١٩١.

(٤٠) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج٢، ص٢٠٩.

(٤١) ابن عبد ربه ،العقد الفريد،ص٧؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تح: لجنة من العلماء،(ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٣م)،ج١،ص١٦.

(٤٢) الجزي، الأنوار، ص٢٢؛ التلمساني، ابن عبدالله احمد بن محمد، وزهرة الاخبار في تعريف انساب ال النبي المختار ، (ط١، فأس، ١٣٤٩هـ)، ص١٨.

(٤٣) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥ .

(٤٤) مصرية الأصل أهداها المقوقس عامل الاسكندرية فتزوجها وتوفيت (١٦هـ).ينظر القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥.

(٤٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨١٨.

(٤٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨١٨.

(٤٧) المجلسي، بحار الانوار، ج١٦، ص٢٢.

(٤٨) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم،ج٢، ص١٣٢.

(٤٩) الطوسي، محمد بن حسن(ت٤٦٠هـ)،الامالي،(ط١، دار الثقافة، قم المقدسة،١٤١٤هـ)،ج١،ص

(٥٠) ابن شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة،(ط خمسة، دار القلم، القاهرة،١٩٩٩م)،ص١٩١.

(٥١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص١٨٢٠.

(٥٢) السادة ، مجتبى، بحث منشور، مجلة العقيدة، العدد الثالث والثلاثون،٢٠٢٥م،ص٩٢– ٩٣.

(٥٣) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،(ط٢،دار الفكر، بيروت،١٩٨٨م)،ص١١٦.

(٥٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣، ص١٦–١٧؛ التلمساني، زهر الأخبار، ص١٧.

(٥٥) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٧١٨. وهذا ما ذكرته المصادر المشرقية ،الحلبي، علي بن ابراهيم(ت ١٠٤٤هـ)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،(ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ)،ج١،ص١٩٩.

(٥٦) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٨١٩؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩.

(٥٧) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص١٨٢٠.

(٥٨) القرشي، حياة أم المؤمنين خديجة، ص٦٩.

(٥٩) السادة، مظلومية أم المؤمنين،ص٤١.

(٦٠) القرشي، حياة أم المؤمنين خديجة، ص ٧٠ –٧١.

(٦١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تح: مصطفى عبد الواحد،(دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان، ١٩٧٦م)، ج١، ص٣٨٦.

(٦٢) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية،تح: طه عبد الرءوف سعد،(شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ت)،ج١،ص٢٢٢.

(٦٣) ابن حزم الأندلسي، جوامع السيرة، تح: إحسان عباس، (ط١،دار المعارف ، مصر، ١٩٠٠م)، ج١،ص٣١.

(٦٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣، ص ١٨.

(٦٥) الاستيعاب ، ص١٤٢٥.

(٦٦) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،١٣٨٧هـ)، ج٨، ص٥١.

(٦٧) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري،(دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٣م)،ج١٤، ١٦٣.

(٦٨) الطائي، نجاح، السيرة النبوية، (ط١، دار الهدى لإحياء التراث، بيروت،٢٠٠٥)،ج١، ص١٥٠.

قائمة المصادر والمراجع:

١. القاضي النعمان(ت٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح: السيد محمد الحسيني الجلالي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، د.ت).

٢. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تح: علي محمد البجاوي(ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

٣. ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،١٣٨٧هـ).

٤. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ،(ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا،(ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٠م).

٥. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، (ط٢، مؤسسة الوفاء،١٤٠٣هـ).

٦. الحلبي، علي بن ابراهيم(ت ١٠٤٤هـ)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،(ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ).

٧. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن (ت٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح عبد السلام عبد الشافي محمد،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م).

٨. اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ) ،الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٨م).

٩. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)،جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي،(ط١،دار الفكر، بيروت،١٩٩٦م).

١٠. ابن سيدة الناس، محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس(ت٧٣٤هـ)، السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير،(مؤسسة عز الدين،١٩٨٦م).

١١. الجزي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله(ت ٧٥٨هـ)،الانوار في نسب ال النبي المختار ،تح: السيد مهدي الرجائي،(ط١، مركز الدراسات الاسلامية، قم المقدسة، ١٤٣١هـ).

١٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة،(ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨م).
١٣. ابن حزم، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت٤٥٦هـ)،جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء،(ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٣م).
١٤. ابن حزم الأندلسي، جوامع السيرة، تح: إحسان عباس، (ط١،دار المعارف ، مصر، ١٩٠٠م).
١٥. ابن شهر آشوب، أبي جعفر محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)،مناقب ال ابي طالب ،(قم المقدسة، ١٣٧٩هـ).
١٦. التلمساني، ابن عبدالله احمد بن محمد، زهرة الاخبار في تعريف انساب ال النبي المختار ، (ط١، فأس، ١٣٤٩هـ).
١٧. الطوسي، محمد بن حسن(ت٤٦٠هـ)،الأمالي،(ط١، دار الثقافة، قم المقدسة،١٤١٤هـ).
١٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري،(دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٣م).

المراجع:

١. القرشي، حسين الشيخ هادي، السيدة خديجة أم المؤمنين،(النجف الأشرف،٢٠١٣م).
٢. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، مؤسسة دار الحديث، قم المقدسة، د.ت).
٣. ابن شقة، عبد الحليم محمد، تحرير المرأة في عصر الرسالة،(ط خمسة، دار القلم، القاهرة،١٩٩٩م).
٤. يماني، عبده، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى،(ط١،مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ٢٠٠٠م).

البحوث المنشورة:

١. السادة، مجتبى، مظلومية أم المؤمنين السيدة خديجة، بحث منشور، مجلة العقيدة، العدد الثالث والثلاثون،٢٠٢٥م).